والاشارة الى حجر معلوم فقد روى انه حجر طوري حمله معه وكان حجرا مربعا له اربعة
اوجه كانت تنبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط
الذي امر ان يسقيهم وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنى عشر ميلا وقيل
اهبطه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه اليه مع العصا وقيل هو
الحجر الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة فقال له جبرئيل يقول الله تعالى
ارفع هذا الحجر فان فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته وانما للجنس اي
اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأمره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا
اظهر في الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليست
فيها حجارة فحمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر
ويضربه بها فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى اليه لا تقرع الحجارة
وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل
مثل راس الانسان وقيل كان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وله
شعبتان تتقدان في الظلمة وكان يحمل على حمار ه فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف
اي فضرب فانفجرت او فان ضربت فقد انفجرت كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم
وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ وقرئ عشرة بكسر الشين و
بفتحها وهما لغتان ه كل اناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها
كلوا على ارادة القول من رزق الله مما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوى ومن
ماء العيون وقيل الماء تنبت منه الزروع والثمار فهو رزق يوكل ويشرب ه
والعثي اشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا
متمادين فيه كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم فاجموا ما كانوا فيه من النعمة و
طلبت انفسهم الشقاء على طعام واحد ارادوا بالواحد

ما لا يختلف ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل الوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل
لا ياكل فلان الا طعاما واحدا ويراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف ويجوز ان يريدوا انهما
ضرب واحد لانهما معا من طعام اهل التلذذ والترف ونحن قوم فلاحة اهل زراعات فما
نريد الا ما الفنا وضرينا به من الاشياء المتفاوتة كالبقول والحبوب ونحو ذلك ومعنى
يخرج لنا يظهر لنا ويوجد والبقل ما انبتته الارض من الخضر والمراد به اطايب البقول
التي ياكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها وقرئ وقثائها بالضم و
الفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا وقيل الثوم ويدل عليه قراءة ابن مسعود
وثومها وهو للعدس والبصل اوفق ه الذي هو ادنى هو اقرب منزلة وادون مقدارا
والدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار فيقال هو داني المحل وقريب المنزلة كما
يعبر بالبعد عن عكس ذلك فيقال بعيد المحل وبعيد المنزلة يريدون الرفعة والعلو وقرأ
زهير الفرقبي ادنأ بالهمز من الدناءة ه اهبطوا مصرا وقرئ اهبطوا بالضم
اي انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج و
بلاد التيه ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ويحتمل
ان يريد العلم وانما صرفه مع اجتماع السببين فيه وهما التعريف والعلمية والتانيث
لسكون وسطه كقوله نوحا ولوطا وفيهما العجمة والتعريف وان اريد به البلد فما فيه
الا سبب واحد وان يريد مصرا من الامصار وفي مصحف عبد الله وقرأ به
الاعمش اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله ادخلوا مصر وقيل هو مصرائيم فعرب
ه وضربت عليهم الذلة جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في
القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على
الحائط فيلزمه فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة ومدقعة اما على الحقيقة
او لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف الجزية وباءوا بغضب من الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)